

أشربُ دُنْزِي عَلاَّ..!



سَأَـدُومِلُ عَنْكَ بَعْضَـ الِهَمِّ ،
لكنْ لَيْسَ قَبِيلَ أَوَامِرِ الْمُحْتَلِّ .
يُوعَلِنُ هُدُوءَةً تَقْضِي بِأَنْ يَرْتاحَ مِنْ ذَبْحِي
فَقَدْتُ تَعَبِيَّتْ مِنْ السُّكَّيْنِ كَفَّاهُ .
فَخُذْ عَنِّي إِذَا صَهَلَاتْ خِيولُكَ ،
بَعْضَ ما تَرَكَتْ يَدُ الأَبَّامِ مِنْ قارِ عَلى كَبِيدِي
وَمِنْ صَدِيرِ جَمِيلِ ،
بِئْسَ أَخْشَى أَنْ يَصِيرَ الصَّـبِيرُ مِيراثًا
يُنْكَسُّ هَامَتِي وَهَنًا
وَيَجْعَلُنِي عَلى مَهَلِ
كسِيحًا مِنْ ضَحاياهُ .
كِلانا يا صَدِيقِي ضاقَ بِالغَيمِ الكَذوبِ
يَمُدُّ عَنَّا الشَّمْسَ

دونَ رَذاذَةِ تَحْيِي بِنَدْفِ سَجَّةٍ ،
وَحُلْمًا ضَاعَ فِي لَيْلٍ ،
وَفِي دَمْعٍ عَلَى وَطَنِ ذَرَفْنَاهُ ،
فَوَا حَزَنِي..!
وَقَدِّ كَانَتْ ° بِنَادِ قُنَا وَسَائِدَنَا
وَقَد كَانَتْ ° وَسَائِدَكُم طُهورُ الخيلِ ،
صرنا اليومَ بَنَدًا
فِي أَجِنْدَةٍ فَاتِحِينَ
تَحَشَّ دُوا زُمْرًا
وَسَدُّوا نَافِذَاتِ الرِّيحِ
كَيْلًا تَحْمِلُ الرِّيحُ الأَينَ ،
فِيوَقِدُ النِّارَ المُقَدِّسَةَ انتِصَارًا
لِلْحَيَاةِ أَوِ الحَيَاةِ ، وَلَا بَدِيلَ سِوَى الحَيَاةِ ،
لِشَاعِرٍ يَطْفُو عَلَى ثَبَاجٍ مِّنَ اليَأْسِ .
فَعُذْرًا يَا عَزِيزَ الشُّعْرِ إِنْ لَمْ أُلْقِ مَرَسَاتِي
عَلَى شَطَطٍ مِّنَ الأَمَلِ
فَتَبِينَ جِبَالَ كُرْدِستانَ والقُدْسِ
مُعَلِّقَةً ° قِصَائِدُنَا
وَكَؤُنْسًا قَدِ كَتَبْتِ بِهَا عَلَى الرِّيحِ
نَشِيدًا كَادَ يَنْسَانَا
وَنَسَاهُ

لِنَذْرُفُ يَا صَدِيقِي دَمْعَةً حَرَّيْ
عَلَى طَلَلٍ بِكَأَيِّنَا
وَنَذْرُفُ دَمْعَةً أُخْرَى
عَلَى وَطَنِ رَتَيْنَاهُ
وَنَبْصُقُ ° فَوْقَ خَارِطَةٍ
إِذَا حَضَنْتِ ° بِلَادَ الأَرْضِ إِلَّاهُ !!